# عملية "العباسية"

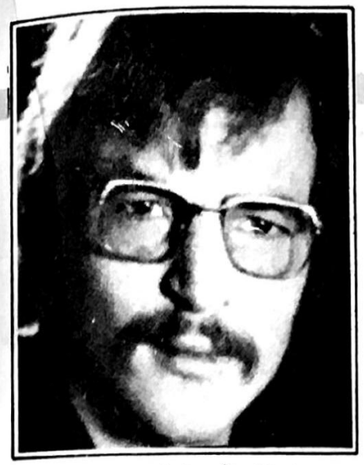

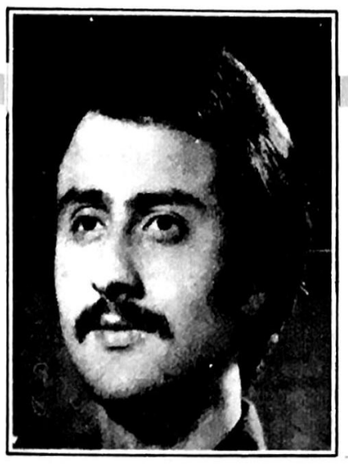

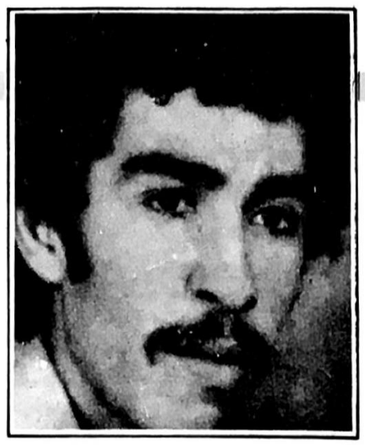

الشهداء محمود عواضة، وطاهر الورغمي ومحمد نصر ابطال عملية « العباسية »

## منظمة ابناء الجنوب تعلن عن مقتل ١٣ شخصاً بينهم ضابط صهيوني كبير
## لماذا لجأت السلطات الفرنسية الى التعتيم على عملية "العباسية" وخسائر العدو؟

منذ البيان الاول الذي اصدرته « منظمة ابناء جنوب لبنان » خلال « عملية العباسية » في مطار اورلي بباريس بات واضحا ان قضية الجنوب اللبناني الرازح تحت الاحتلال عادت لتطرح امام الرأي العام العالمي من منطلق جديد على الرغم من محاولة الاجهزة الاعلامية البرجوازية كافة طمس طبيعة العملية واهدافها واهداف المنظمة الجديدة التي قامت بها .

« فعملية العباسية » حملت معها بما لا يقبل الجدل ابعادا جديدة للنضال الثوري اللبناني في مواجهة الاحتلال وابرزت دفعة واحدة جملة من الحقائق والعوامل التي ستلعب بلا شك دورا واضحا في نضال الجماهير اللبنانية في المرحلة المقبلة .

ففي الوقت الذي تسعى فيه الرجعية المحلية والامبريالية العالمية لا الى طمس قضية الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان فحسب ، بل الى الاستفادة من هذا الاحتلال لتصفية الوجود الوطني في الجنوب تمهيدا لتصفيته على كل ارض لبنان من خلال اعطاء القوات الدولية دورا اساسيا في قمع الحركة الوطنية والمقاومة استكمالا لدور قوات الغزو « الاسرائيلية » ، بدل ان تكون مهمتها الاشراف على انسحاب « اسرائيل » ومن خلال الدس الاعلامي الذي يحاول جاهدا ان يوحي بأن الجماهير اللبنانية في الجنوب رضخت للاحتلال وباتت تطالب بانهاء الوجود الوطني ، في هذا الوقت وضمن حملة التزوير المستمرة جاء نشوء منظمة جنوبية للمرة الاولى في تاريخ نضال جماهير الجنوب لتؤكد ان القمع الفاشي والغزو الصهيوني لن يؤديا سوى الى المزيد من الصمود والتصدي واستنباط الاساليب الجديدة الملائمة في مواجهة العدو ، فالمنظمة الجديدة نشأت كما يشير بيانها الاول خلال معارك التصدي للغزو الصهيوني النازي لجنوب لبنان ، رغم اصرار الاعلام الرسمي الفرنسي ـ في البداية ـ والاعلام الانعزالي على محاولة طمس « الهوية اللبنانية » للعملية وقائدها ... ومحاولة اجهزة الاعلام البرجوازية الايحاء بأن العملية كانت عملا فرديا ( حرصا على العلاقات بين الرجعية اللبنانية والنظام الامبريالي الفرنسي ) فان بيانات المنظمة تشير الى انها عازمة على جعل « عملية العباسية » بداية لسلسلة من العمليات تلاحق العدو الصهيوني المغتصب لارض الجنوب . وغني عن القول ان هذا البعد الجديد للعمل النضالي اللبناني ، يأتي مكملا لدور الحركة الوطنية والمنظمات الثورية اللبنانية في تصديها للفاشية والاحتلال ويسعى الى مقاومة عملية التصفية العسكرية والسياسية والاعلامية التي تقودها « اسرائيل » والرجعية اللبنانية ضد الوجود الوطني وقضية الجنوب ، كما يبرز الوجه الحقيقي لجماهير جنوب لبنان التي تمرست في نضالها ضد الرجعية والاحتلال ويؤكد ان هذه الجماهير التي تصدت للقوات الغازية وقدمت العديد من ابنائها دفاعا عن الجنوب لن تستسلم للقمع الصهيوني والفاشي وان الاحتلال لن يزيدها سوى تصميما على الانتصار .

### بيانات المنظمة

وكانت « منظمة ابناء جنوب لبنان » قد وزعت ثلاثة بيانات حول اسباب وظروف نشوء المنظمة واهدافها ، وكذلك اهداف « عملية العباسية » التي نفذتها في مطار اورلي في باريس في العشرين من الشهر الحالي مستهدفة ركاب طائرة العال « الاسرائيلية » وضمنهم عدد من ضباط العدو .

وقد اشارت المنظمة الى ان البيان الاول كان بحوزة اعضائها الذين قاموا بالعملية واستشهدوا في المطار ، علما بان السلطات الفرنسية نفت وجود اي بيان مع شهداء العملية في محاولة للتملص من تعريف الرأي العام الفرنسي والعالمي بأهداف المنظمة ولابراز العملية وكأنها عمل فردي .

يقول البيان الاول للمنظمة :

ـ « ان منظمة ابناء جنوب لبنان نشأت من داخل معركة الجنوب الذي تعرض مؤخرا لغزوة صهيونية ـ نازية بمساندة الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية واسلحتها التدميرية .

ـ ان عملية منظمة ابناء جنوب لبنان ما هي الا الرد الاولي على مذابح العدو الصهيوني لاهالينا وتدمير قرانا ، ونطلق على عمليتنا هذه اسم « العباسية » ، ومن المهم ان يعرف العالم ماذا جرى لها على ايدي القوات الصهيونية الغازية ( صور واسماء بعض قتلى اهالي « العباسية » مرفقة بالبيان ) .

بعد هذين البندين في تعريف منظمة ابناء جنوب لبنان كيف نشأت ؟ ولماذا ؟ يهمنا ان نفهم العالم كله ( الصديق والعدو ) الحقائق التالية :

١ ـ اننا نعي مسبقا بان بعض الدول والمنظمات ستلجأ الى شجب واستنكار هذه العملية ، ولكننا ننبه الى خطورة هذا الموقف واضراره ، لان هذا « الرأي العام » ، لم يستطع ، وفي اعلى موقع دولي ، ان يسجل مجرد ادانة على العدوان الاسرائيلي على بلادنا في قرار ( ٤٢٥ ) الصادر عن مجلس الامن الدولي .

٢ ـ ان العدو الصهيوني ممثلا بما يدعى كيانه « اسرائيل » يحتفل هذه الايام بمرور ثلاثين عاما على اغتصاب الاراضي وطرد الشعب ، ومواصلة العدوان على البلدان العربية وشعوبها ، ونحن اذ نذكر العالم بهذا الاغتصاب والقهر نشارك معه بالذكرى لكن على طريقتنا الخاصة ، وهي اللائقة بهذا العدو النازي ـ الصهيوني .

٣ ـ ان قيامنا بهذه العملية على الاراضي الفرنسية ، يهدف الى تذكير حكومات فرنسا بماضيها الاستعماري ، وما جلب من ويلات للشعب الفرنسي ، خاصة واننا نرى اليوم ميولا واضحة في سياستها الراهنة تحاول العودة بفرنسا الى ما قبل الديغولية ، وتجديد نزعات الاستعمار القديم ، وهذا واضح من تدخلها المباشر ضد ثورة شعب الصحراء الغربية وفي تشاد وقبلها زائير واليوم في لبنان .

٤ ـ ان هذه العملية ليست الدليل الوحيد ولن تكون الاخيرة في تأكيد حقيقة الموقف الوطني للشعب اللبناني في مقاومة العدوان الصهيوني ، وانما هي دليل يصفع كل الوجوه العفنة من رجعيي لبنان عائلة وثيقة الشؤم لجنة الـ « ١٣ » النيابية التي مارست دور حكومة فيشي في الخضوع لشروط الاحتلال .

٥ ـ ان عمليتنا هذه تؤكد حقيقة اخرى راسخة تستهدف اظهار الموقف الحقيقي ،وطني للشعب اللبناني بالتضامن النضالي مع الشعب الفلسطيني وثورته ، وبما انه يخوض معركة تخص كل الشرفاء من الامة العربية ، نحن جزءا منها ، وسيبقى هذا توجهنا الاساسي في مواجهة الاعداء ، حتى قيام لبنان وطني ديمقراطي وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ـ ليحيا التضامن النضالي اللبناني ـ الفلسطيني المتصدي للقوى الصهيونية وحلفائها .

ـ المجد والخلود لشهداء ابناء جنوب لبنان .

ـ الخزي والعار للامبريالية والصهيونية وحليفهما الرجعي .

ـ والنصر للشعوب المناضلة » .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**ايار ـ ١٩٧٨**

### قتلنا ضباطا للعدو

**هذا واصدرت المنظمة مساء اليوم نفسه بيانا ثانيا حول مجريات « عملية العباسية » جاء فيه :**

« قامت احدى مجموعاتنا بعد ظهر اليوم ٢٠ ايار ١٩٧٨ بشن هجوم على ركاب طائرة « العال » في مطار اورلي ـ باريس . ولقد استهدف الهجوم عددا من ضباط العدو الذين كانوا يهمون السفر على متن هذه الطائرة . ولقد استطاعت المجموعة قتل وجرح عدد من هؤلاء الضباط .

ان محاولة العدو اخفاء عدد القتلى وهويتهم الحقيقية لا يقلل من نتائج العملية وهدفها بضرب العدو الاسرائيلي الذي دمر قرى جنوبنا اللبناني وقتل اهالينا من نساء واطفال وشيوخ .

اننا نؤكد على اصرارنا بالاستمرار على مقاتلة العدو حتى تحرير جنوب لبناننا من العدو الصهيوني والفاشي ، ونحذر اي قوى من مغبة التفكير او العمل على ايقافنا عن القيام بهذه المهمة الوطنية المشروعة » .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**٢٠ ايار ١٩٧٨**

**وفي اليوم التالي اعطت المنظمة تفاصيل جديدة حول الدور الذي لعبته السلطات الفرنسية وكشفت بعض جوانب العملية . وقال البيان الثالث :**

« لاحقا لبلاغنا رقم ( ١ ) و ( ٢ ) نؤكد ان مجموعتنا الفدائية التي هاجمت مساء امس في العشرين من الشهر الجاري ركاب طائرة ( العال ) « الاسرائيلية » من ضباط وفنيين « اسرائيليين » في مطار « اورلي » بباريس ، تمكنت من تحقيق اهدافها وانزلت خسائر كبيرة في صفوف افراد العدو العسكريين . وقد استغرقت العملية البطولية التي خاض خلالها فدائيونا معركة مع البوليس الفرنسي والبوليس « الاسرائيلي » اكثر من ثلاثين دقيقة مما يؤكد كذب ودحض المعلومات التي نشرتها اجهزة الدعاية الامبريالية ومحاولتها التعتيم على نتائجها .

اننا نؤكد ان عمليتنا هذه استهدفت عدونا الاسرائيلي الذي يواصل احتلال ارض جنوب لبناننا الحبيب ويمارس ابشع الاساليب اللاانسانية والبطش الارهابي بحق مواطني وابناء القرى في الجنوب .

ان الدور الذي قامت به السلطات الفرنسية واجهزتها ضد رفاقنا الذين خاضوا ببسالة « عملية العباسية » يكشف دور فرنسا المعادي لامانى الشعوب وامالها في الحرية والاستقلال ، والمتصل بدورها الدنيء في كل من تشاد وشابا والصحراء الغربية والجنوب اللبناني .

اننا نوجه تحذيرا شديدا للامبريالية الفرنسية واجهزتها ونحملها المسؤولية التامة عن نتائج قيامها بكافة الاعمال العدوانية ضد مناضلينا وجماهيرنا » .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**٢١ ايار ١٩٧٨**

### تفاصيل العملية

**وفي بيانها الرابع شرحت المنظمة تفاصيل العملية كما جرت في المطار ، وقالت ان ١٣ شخصا قد قتلوا معظمهم من الصهاينة ، ومن ضمنهم ضابط « اسرائيلي » برتبة بريجادير واخر فرنسي .**

**وندد البيان بمواقف السلطات الفرنسية والسلطات اللبنانية التي سارعت الى ادانة العملية في حين سكتت عن « انتهاكات القوات الفرنسية في جنوب لبنان » .**

**قال البيان :**

« بعد حملة التعتيم والتشويه الاعلامي المضلل التي مارستها اجهزة الاعلام الغربية والفرنسية منها بالذات ، حول العملية البطولية التي نفذها **ابطال منظمتنا في مطار اورلي في فرنسا** ، نرى من الضروري توضيح الامور التالية :

١ ـ لقد نجح ابطالنا في تنفيذ مهمتهم بشكل كامل .

٢ ـ لقد نجح ابطالنا في الوصول الى قاعة ركاب طائرة العال الاسرائيلية وهي هدفهم ، وقد اكدت ذلك اكثر من وكالة انباء . ان ذلك ينفي ان سلطات الامن كشفتهم في الممر . اذ لو حصل ذلك فكيف علموا ان هدفهم كان قاعة ركاب طائرة العال ؟.

٣ ـ اننا نؤكد ان عدد الاصابات كان اعلى بكثير مما اذاعته السلطات الفرنسية والاسرائيلية . فقد وصل عدد الاصابات الى ( ١٣ ) قتيلا بالاضافة الى عدد من الجرحى معظمهم من الصهاينة . ومن ضمن القتلى ضابط اسرائيلي برتبة بريجادير اعترفت اذاعة العدو بمقتله ، بالاضافة الى الضابط الفرنسي .

٤ ـ ان ما يؤكد ارتفاع الاصابات التخبط الواضح واعطاء الارقام والتناقض بين الارقام التي تعطيها فرنسا وتلك التي تعطيها اسرائيل ، خمسة ، ستة ، واخيرا قالوا ثلاثة .

٥ ـ في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة العملية البطولية نقلت اذاعة العدو ما مفاده « ان طائرة العال لم تصل بعد من اورلي ومن المتوقع وصولها بعد ساعات وعلى متنها ١١ راكب اسرائيلي ، حيث الغى العديد من الركاب رحلتهم على اثر الحادث الذي تعرض له ركاب العال وهم في غالبيتهم من الفرنسيين الذين كانوا في رحلة سياحية » . وهذا يدلل على شيئين :

أ ـ ان الوصول الى الركاب قد حصل فعلا .

ب ـ ان هناك خسائر كبيرة يتكتم عليها العدو .

٦ ـ لقد اعترفت وكالات الانباء ان اطلاق الرصاص استمر لمدة ٤٥ دقيقة وهذا يدلل ايضا على ارتفاع الخسائر بين صفوف الاسرائيليين والفنيين الفرنسيين المسافرين على متن العال .

٧ ـ لقد كانت تعليمات المنظمة الى ابطال العملية تسليم انفسهم الى سلطات الامن الفرنسية بعد انتهاء عمليتهم . ان استمرار اطلاق النار لمدة ٤٥ دقيقة يشير الى ان الابطال الثلاثة قد استنفذوا كل ذخيرتهم وسلموا لسلطات الامن الفرنسية التي قامت بقتلهم فورا وادعت انهم قتلوا اثناء العملية حتى لا تتسع القضية وتفتح عليهم ابواب سواء من جانب المطالبة بهم او من جانب التساؤلات حول كيفية وصول السلاح الى باريس اولا ـ والمطار ثانيا . اننا نؤكد اننا قادرون تماما على التأكد من حقيقة هذا الموضوع وفي حال ثبوته فستدفع السلطات الفرنسية ثمن ذلك غاليا .

٨ ـ لقد كان بحوزة الابطال الثلاثة بيان سياسي يوضح اهداف العملية ودوافعها . ان انكار وجود البيان مقصود من قبل السلطات الفرنسية لما يحمله من مضامين سياسية تتناول سياسة فرنسا وتدخلها ضد حركات التحرر في اكثر من بلد ودورها القذر في لبناننا الحبيب .

٩ ـ ان استنكار وزارة الخارجية اللبنانية للعملية البطولية ، ليس الا موقف ذل وجبن جديد يضاف الى مواقف السلطة السابقة . ان السلطة التي لم تجرؤ على استنكار الغزو الصهيوني الى ارض جنوبنا الحبيب ولم تجرؤ حتى على معاتبة القوات الفرنسية على انتهاكاتها الفاضحة لحرماتنا الوطنية وهي تحاول اعادة الوجه الاستعماري لها .

ان هذه السلطة تأتي اليوم لتشجب عملية ابطالنا الذين يدافعون عن الجنوب من اجل تحريره من الاغتصاب الصهيوني ويواجهون الغطرسة الاستعمارية الفرنسية .

١٠ ـ اننا نؤكد اننا سوف نستمر في مقاتلتنا لقوات الغزو الصهيونية ولكل حماتها وفي كل مكان .

**منظمة ابناء جنوب لبنان**
**٢٤ ايار ١٩٧٨**